المجلد (٥)، العدد (١٧)، الجزء الأول، مارس ٢٠١٧، ص ص ١٣٧ – ١٦٧

مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون وعلاقتها ببعض المتغيرات في دولة الكويت

إعداد

أ/ مريم محمد إبراهيم الغيث
معلمة اضطرابات التواصل
وزارة التعليم – دولة الكويت

د/ مريم عيسى الشيراوي
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية الدراسات العليا- جامعة الخليج العربي
مملكة البحرين

د/ السيد سعد الخميسي
أستاذ علم النفس و التربية الخاصة المشارك
كلية الدراسات العليا- جامعة الخليج العربي
مملكة البحرين

DOI: 10.12816/0038010

مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون وعلاقتها ببعض المتغيرات في دولة الكويت

إعداد
أ/ مريم محمد إبراهيم(*) & د/ مريم عيسى الشيراوي (**) & د/ السيد سعد الخميسي(***)

ملخص

هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون وفقاً لكل من النوع والعمر الزمني والعمر العقلي في دولة الكويت. وقد تكونت عينة البحث من (40) تلميذ (19 ذكر، 21 أنثى) من ذوي متلازمة داون، وتم استخدام اختبار المفردات الاستقبالية والتعبيرية المصورة؛ والذي يتضمن الأسماء، والأفعال، والصفات (إعداد الباحثة). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد اللغة والعمر (الزمني–العقلي)؛ فكلما زاد العمر (الزمني–العقلي) زادت المفردات (الاستقبالية–التعبيرية). كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث على أبعاد مشكلات اللغة وأن التلاميذ يستخدمون الأفعال أكثر من الأسماء والصفات في الفهم أكثر من التعبير.

الكلمات المفتاحية: متلازمة داون، اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية، المفردات.

(*) معلمة اضطرابات التواصل-وزارة التعليم –دولة الكويت. M.Alghaith@outlook.com
(**)أستاذ التربية الخاصة المشارك- كلية الدراسات العليا- جامعة الخليج العربي - مملكة البحرين mariames@agu.edu.bh
(***) أستاذعلم النفس و التربية الخاصة المشارك- كلية الدراسات العليا- جامعة الخليج العربي - مملكة البحرين saidsmk@agu.edu.bh

Language Problems among Students with Down Syndrome and their Relationship to some Variables in the State of Kuwait

Miss. Maryam AlGhaith(*) & Dr. Maryam Al-Shirawi (**) & Dr.El-Sayed elkhamisi (***)

Abstract

The purpose of this study was to explore the differences in language among students with Down Syndrome according to gender and chronological and mental age in Kuwait. The study included 40 students (19 males, 21 females) with Down Syndrome. The following tool developed by the researcher was used: Receptive and Expressive Vocabulary Pictures Test. The result showed there was a statistically significant correlation between the receptive and expressive vocabulary of students and their chronological and mental age. There were no statistically significant differences between males and females on each of the dimensions of language problems. In addition, results showed that receptive language was better than expressive language with the more use of verbs form than nouns and adjective in comprehension and production of words.

Key words: Down Syndrome, Receptive language, Expressive language, Vocabulary.

(*) Communication Disorder teacher–Ministry of Education–Kuwait. M.Alghaith@outlook.com

(**) Associate Professor Special Education– Arabian Gulf University – Bahrain. mariames@agu.edu.bh

(***) Associate Professor of Psychology and Special Education–Arabian Gulf University– Bahrain saidsmk@agu.edu.bh

مقدمة:

تعتبر عملية التواصل محور أساسي في بناء العلاقات الإنسانية وتطوير التفاعل الاجتماعي. وتشتمل عملية التواصل على نوعين: التواصل غير اللفظي وهي الإيماءات وحركات الجسم، والتواصل اللفظي وتعني التواصل باللغة والكلام، فاللغة تتيح للإنسان الفرصة للتعبير عن أفكاره وآرائه ومشاعره للأخرين، كما أنها وسيلة لاكتساب المعرفة والخبرات والتجارب. ومن جهة أخرى فإن القدرة الكلامية السليمة وعبارات الفرد المنطوقة بصوت معتدل وواضح تؤثر بشكل قوي على آراء وأفكار الآخرين؛ لذا فالتواصل السليم يعتمد على لغة الفرد وكلامه (العزالي، 2011).

تعرف الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع–American Speech–Language Hearing Association (ASHA)، مشكلات اللغة بأنها انحراف في تطور الاستيعاب و/أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو أية رموز أخرى، وتشمل مشكلات في شكل اللغة Language Form (النظام الصوتي والصرفي والنحوي) ومحتواها Content (النظام المعاني) واستخدامها في عملية التواصل Use (السياق) (العمايرة، 2010). ويعكس المحتوى معاني ومغزى اللغة المنطوقة، وبالرغم من أهمية شكل وسياق اللغة إلا أن المفردات ذات المعنى مهمة جداً لجعل التواصل أكثر فعالية، فالتأخر في اكتساب معاني المفردات يتبعة تأخر للأنماط الطبيعية لاكتساب اللغة (ناوي، 2014).

تعد مشكلات اللغة ظاهرة للعديد من الاضطرابات، إذ يعزى ذلك لعدة أسباب منها الإعاقة العقلية، والتي تؤدي إلى ما يزيد عن (50%) من حالات التأخر اللغوي (شاش، 2007). وتعتبر متلازمة داون أحد الأنماط الاكلينيكية للإعاقة العقلية التي تتصف بمظاهر جسمية فارقة؛ كصغر حجم الفم ممايجعل اللسان يبدو كبيراً، وتقوس وإرتفاع سقف الحلق، وتشوه الأسنان، ومشكلات في الجهاز التنفسي، وفي تنسيق حركة أعضاء جهاز النطق (الخطيب، 2010). ويجد هؤلاء الأشخاص صعوبة في استخدام اللغة في التعبير عن حاجاته أو إيصالها للآخرين؛ ويعود ذلك إلى قلة المفردات التعبيرية لديهم، ولا تختلف لغته الاستقبالية عن التعبيرية ولكنها أقل تضرراً؛ وقد تعود مشكلات فهم اللغة لديهم إلى وجود مشكلات في السمع أو الذاكرة (Burack, 2012).

مشكلة الدراسة:

تتصف اللغة لدى ذوي متلازمة داون بالتأخر الواضح في كل من النمو وإخراج الأصوات ونطق الكلمات الأولى والقدرة على التعبير اللفظي عن الأفكار والمشاعر. فأطفال متلازمة داون؛ تنمو المفردات التعبيرية لديهم ببطيء وغالبا ما يتأخر نطق الكلمة الأولى لديهم؛ فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الكلمة الأولى تظهر لديهم بنسبة (12%) عند الذين تتراوح أعمارهم بين (12–23) شهر، و(80%) عند الذين تتراوح أعمارهم بين (24–35) شهر، و(90%) عند الذين تتراوح أعمارهم بين (36–47) شهر. في حين تظهر الكلمة الأولى لدى الأطفال العاديين بعمر (10–15) شهر (Roberts, Price & Malkin, 2007). ولا تختلف اللغة الاستقبالية عن التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون ولكنها أقل تضرراً. ففي حين يتمكن الطفل من فهم ما يقارب (100) فإنه ينطق (50) كلمة فقط، إلا أنه وجد أن تعلم الكلمات عند الطفل ذوي متلازمة داون ذو الثلاث سنوات؛ يعادل أداء طفل طبيعي بعمر (16) شهر، وأن أدائه بعمر (4) سنوات يعادل أداء طفل طبيعي بعمر (20) شهر (Burack, 2012).

ويتأثر تطور المفردات لدى ذوي متلازمة داون بعدة منها العمر الزمني والعمر العقلي والنوع أحياناً، حيث تنتشر اضطرابات التواصل اللفظي لدى ذوي متلازمة داون في مختلف الأعمار؛ ففي البوسنه والهرسك بلغت نسبة مشاكل اللغة والكلام لدى (34) طفل من ذوي ملازمة داون، اللذين تراوحت أعمارهم الزمنية بين (7–15) سنة، (91.2%) (Memisevic & Hadzic, 2013). وفي المجتمعات العربية والخليجية وجد أن أكثر المشكلات اللغوية شيوعا لدى ذوي متلازمة داون قلة عدد المفردات اللغوية (الجطيلي، 2009)، وأن قدرة الأشخاص من ذوي متلازمة داون على فهم ما يقال لهم أعلى من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم (محمد، 2007).

وفي ضوء ما سبق من نتائج لدراسات المختلفة التي تم عرضها، ونظراً لخبرة الباحثة كإخصائية نطق ولغة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لاحظت مدى انتشار اضطرابات اللغة لدى ذوي متلازمة داون. ونظراً لقلة الدراسات والبحوث العربية والدراسات الكويتية على الخصوص التي تناولت موضوع مشكلات اللغة لدى التلاميذ من ذوي متلازمة داون والذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (7-18) سنة على حد علم الباحثة، وعدم وضوح نوع العلاقة في

الدراسات السابقة بين مشكلات اللغة والعمر (الزمني–العقلي)، والنوع لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للكشف والتعرف على مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون، وعلاقتها بعدد من المتغيرات كالنوع، والفئة العمرية في دولة الكويت، وذلك من من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

١- ما شكل بروفايل اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على أبعاد اختبار اللغة الاستقبالية والتعبيرية؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين اللغة والعمر (الزمني–العقلي) لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون. وذلك من خلال قياس شكل ومحتوى المفردات اللغوية التي يفهمها وينطقها التلميذ. وعلاقة تلك المشكلات بكل من المتغيرات (النوع، والعمر الزمني والعمر العقلي).

أهمية الدراسة:

١- تساعد هذه الدراسة في الكشف عن الأشخاص الذين يعانون من مشكلات في اللغة من ذوي متلازمة داون، وبالتالي تسهم في توعية المجتمع لهذه الفئة والاهتمام بها من الناحية العلاجية والتعليمية

٢- تفيد الدراسة الحالية إخصائي النطق واللغة في الاستفادة من المقاييس الحديثة المستخدمة في تقييم مشكلات اللغة ، والمطبقة على البيئة الكويتية.

٣- تسهم هذه الدراسة في مساعدة أولياء الأمور في التعرف على المشكلات التي يعاني منها أبنائهم من ذوي متلازمة داون وبالتالي الحصول على برامج تدريبية وارشادية

٤- دراسة موضوع مشكلات اللغة لدى ذوي متلازمة داون تفتح الباب أمام المزيد من الدراسات للجوانب التعليمية والعلاجية لدى فئة متلازمة داون.

حـــــدود الـــدراســـة:

الحـــــــدود البشـــريـــة:

وتتكون من (٤٠) تلميذ وتلميذة من فئة متلازمة داون من ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، والملتحقين بمدارس التربية الخاصة بدولة الكويت.

الحـــــــدود المـــكانيـــة:

تم تطبيق الدراسة في دولة الكويت في مدارس الوفاء، مدرسة المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، مدرسة أم هاني لذوي الاحتياجات الخاصة، مدرسة الهدى للاحتياجات الخاصة، مدرسة التربية النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، ومدرسة أم القرى لذوي الاحتياجات الخاصة.

الحـــــــدود الـــزمنيـــة:

الفصل الدراسي الثاني لعام (٢٠١٤م-٢٠١٥م).

مصطلحـــات الـــدراســـــة:

١- مشكلات اللغـة (**Language Problems**):

تعرف الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع (ASHA, 1993) مشكلات اللغة بأنها انحراف في تطور الاستيعاب و/ أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو أية رموز أخرى ويشمل الاضطراب شكل اللغة Language Form (النظام الفونولوجي والصرفي والنحوي) ومحتواها Content (النظام الدلالي) واستخدامها في عملية التواصل Use (النظام الوظيفي) (العمايرة، 2010).

التعريف الاجرائي لمشكلات اللغة:

هي تلك الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها التلميذ ذوي متلازمة داون على بعد اللغة (الدلالة اللفظية)، من خلال نطقه وفهمه للمفردات اللغوية، في اختبار المفردات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية المصورة المستخدم في الدراسة الحالية.

٢- متلازمة داون (**Down Syndrome**):

هي حالة تنتج عن شذوذ في الكروموسومات وتسبب الإعاقة العقلية، تصاحبه مظاهر جسمية خاصة، ويتأخر نمو الكلام لدى الشخص الذي يعاني من عرض داون، ويكون الصوت خشناً منذ الطفولة، ويعاني من عدم تناسق الحركة أثناء المشي، أما اجتماعيا يتصف بالهدوء أو السعادة والميل للانقياد للتعليمات. وتتراوح الإعاقة العقلية للأطفال من ذوي متلازمة داون بين الإعاقة العقلية البسيطة إلى شديدة جداً (سيسالم، 2002).

التعريف الاجرائي لمتلازمة داون:

هم التلاميذ الملتحقين بمدارس مدارس الوفاء، المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، أم هاني لذوي الاحتياجات الخاصة، الهدى للاحتياجات الخاصة، التربية النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، أم القرى لذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الكويت. والمصنفين من ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة من فئة متلازمة داون من قبل المدرسة أو الطب التطوري. وتتراوح أعمارهم الزمنية بين (7–18) سنة، ولا يعانون من إعاقات مصاحبة أخرى.

الدراسات السابقة:

تعدد الدراسات النـي تناولت مشكلات اللغة لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون، منها دراسة تيغر – فلوسبيرغ، كالكنز، نولين، بومبيرغر، آندرسون، وشادوي – كدايس (Tager-Nolin, Baumberger, Anderson, & Chadwick-Dias, ،Flusberg, Calkins 1990) التي هدفت إلى توفير بيانات طولية عن عملية اكتساب اللغة، لدى (6) أطفال يعانون من التوحد العالي الاداء، ومقارنتهم مع (6) أطفال مصابين بمتلازمة داون؛ مساوين لهم بالعمر (3.4–6.9) سنة، على مدى فترة تراوحت بين (12و 25) شهر. ولقد تم جمع عينة كلام تلقائي مكونة من (100) كلمة من جميع الأطفال، وتم تحليل العينة لقياس طول الكلام، بناء الجمل، تنوع المفردات، وشكل المفردات. وأظهرت النتائج أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون سجلوا تنوع في شكل المفردات؛ حيث رصدت الأسماء المرتبة الأولى ومن ثم الأفعال ثم الصفات.

هدفت دراسة فاكون، كيوباغ، وكاغدي (Facon, Grubar, & Gardez, 1998) إلى التحقق من وجود علاقة بين المفردات الاستقبالية والعمر الزمني لدى الطلاب الفرنسيين المصابين بمتلازمة داون. وتكونت عينة الدراسة من (29) طالب (18 أنثى، 11 ذكر) مصاب بمتلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (6.1-13.10) سنة. وطبق عليهم مقياس كولومبيا النضج العقلي النسخة الفرنسية لقياس العمر العقلي، واختبار بيبودي للمفردات المصورة النسخة الفرنسية لقياس المفردات الاستقبالية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين المفردات الاستقبالية والعمر الزمني. وعدم وجود علاقة ارتباطية مع المفردات الاستقبالية والعمر العقلي.

هدفت دراسة بيرقلند، إريكسون، وجوهانسون (Berglund, Eriksson, & Johansson, 2001) إلى دراسة اتجاهات النمو والاختلافات الفردية في تطور اللغة التعبيرية لدى الأطفال السويديين المصابين بمتلازمة داون. واشملت العينة من (330) طفل (124 أنثى، 206 ذكر) مصاب بمتلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (1-5.6) سنة، (336) طفل طبيعي، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (1.4-2.4) سنة، وتم استخدام قائمة مكارثر لتطور التواصل النسخة السويدية لقياس حجم المفردات التعبيرية. وأظهرت النتائج تأخر ظهور الكلمة المنطوقة الأولى لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون عند مقارنتهم بالأطفال الطبيعيين؛ حيث وجد أنها تظهر بنسبة (12%) للذين تتراوح أعمارهم بين (1-1.11) سنة، و(80%) للذين تتراوح أعمارهم بين (2-2.11) سنة، و(90%) للذين تتراوح أعمارهم بين (3-3.11) سنة. كما أظهرت النتائج النمو البطيء للمفردات التعبيرية الأولى لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون عند مقارنتهم بالأطفال الطبيعيين؛ حيث وجد أن (10%) و(20%) من الأطفال بين عمر (3-5) سنوات لديهم أقل من (10) مفردات تعبيرية. أما في مرحلة تطور الخمسين كلمة، أظهر الأطفال في عامهم الثالث نسبة تطور (25%)، وفي سن الرابعة (50%). أما في سن الخامسة فكانت النسبة (75%). كما كان مستوى أداء الأطفال من الإناث أعلى من الذكور لدى أطفال المجموعتين.

هدفت دراسة لويس وبيشوب (Laws & Bishop, 2003) إلى مقارنة القدرات اللغوية بين الأطفال ذوي متلازمة داون والأطفال الذين يعانون من اضطرابات اللغة المحدودة. وتكونت الدراسة من (19) شخص (7أنثى، 12 ذكر) من ذوي متلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (10–19) سنة و(17) شخص (5 أنثى، 12 ذكر) من ذوي اضطرابات اللغة المحدودة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (4–7) سنة، و(9) أطفال عاديين مساوين بالعمر العقلي غير اللفظي لأشخاص ذوي متلازمة داون؛ تراوحت أعمارهم الزمنية بين (4–7) سنة. وطبق عليهم اختبارات المفردات المصورة البريطانية الطبعة الثانية لقياس المفردات الاستقبالية، واختبار المفردات التعبيرية الفرعي لمقياس أسس التقويم الإكلينيكي للغة–النسخة المنقحة لقياس المفردات التعبيرية. وقد أشارت النتائج أن اللغة التعبيرية حصلت على درجات أقل من اللغة الاستقبالية لدى المجموعتين، وأن المراهقين ذوي متلازمة داون يفهمون الكلمات المنطوقة بنفس مستوى للأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي غير اللفظي، كما أن مستوى المفردات التعبيرية لدى المراهقين ذوي متلازمة داون مساوي لمستوى الأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي غير اللفظي.

هدفت دراسة ابسلانتي، جروس، ألفريدو، وتسبكيني (Ypsilanti, Grouios Alevriadou & Tsapkini, 2005) إلى مقارنة المفردات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية بين كل من متلازمة وليم ومتلازمة داون، وقد تم مقارنة أداء كل طفل من المجموعتين بمجموعة ثالثة من الأطفال العاديين المماثلين لهم بالعمر العقلي غير اللفظي. وتكونت العينة من (5) أطفال من ذوي متلازمة داون (3 ذكر، 2 أنثى) تراوحت أعمارهم الزمنية بين (14.2–14.11) سنة، وأعمارهم العقلية (5.4–6.9) سنة. و(6) أطفال مصابين بمتلازمة وليم (3 ذكر، 3 أنثى)، متوسط أعمارهم الزمنية (14.4) سنة، ومتوسط أعمارهم العقلية (6.1) سنة. وطبق عليهم المستوى الأول من اختبار معرفة الكلمة لقياس المفردات الاستقبالية، المفردات التعبيرية، تعريف المفردات، وتضاد المفردات. وقد توصلت الدراسة إلى أن أطفال المتلازمتين يظهرون اختلافاً جوهرياً في مهام اللغة وأن أطفال متلازمة وليم كان أدائهم أعلى من الأطفال

من ذوي متلازمة داون، أما من ناحية مقارنة متلازمة داون مع المجموعة الأطفال العاديين المساوين لعمرهم العقلي غير اللفظي، فلم يكن هنالك أي اختلاف واضح في المفردات التعبيرية؛ حيث بلغ متوسط الأطفال ذوي متلازمة داون (11.20) ومتوسط الأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي (11.80) ولكن انخفاض في المفردات الاستقبالية؛ حيث بلغ متوسط الأطفال ذوي متلازمة داون (10.00) ومتوسط الأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي (13.93).

هدفت دراسة قلين وكونينغام (Glenn & Cunningham, 2005) إلى مقارنة المفردات الاستقبالية والعمر غير اللفظي لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون، حيث تكونت عينة الدراسة من (46) شخص (21 أنثى، 25 ذكر) من ذوي متلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (16.2–24.4) سنة؛ بمتوسط (19.10) سنة. وتم تطبيق عليهم مقياس المفردات البريطانية المصورة الطبعة الثانية) لقياس المفردات الاستقبالية وتقيم العمر العقلي اللفظي، ومقياس ليتر الأدائي العالمي المعدل لقياس القدرات غير اللفظية وتحديد العمر العقلي غير اللفظي. وأظهرت النتائج أن متوسط أداء الإناث على مقياس BPVS-II (86.0)؛ وكان أعلى من متوسط أداء الذكور (72.3)، وإن متوسط أداء الإناث على مقياس Leiter-R (67.1)، كان أعلى من متوسط أداء الذكور (58.6). وبالتالي فإن فهم المفردات لدى الأطفال والبالغين يفوق العمر العقلي غير اللفظي لديهم.

كذلك قدم كل من كاسالي، موناكو، تراشييانى، وفيكاري (Caselli, Monaco, Trasciani & Vicari, 2008) دراسة هدفت إلى مقارنة اللغة التعبيرية والاستقبالية بين الأطفال من ذوي متلازمة داون، الأطفال ذوي اضطرابات اللغة المحدودة، والأطفال الطبيعيين المساوين بالعمر العقلي. واشتملت عينة الدراسة من (16) طفل (7 أنثى، 9 ذكر) من ذوي متلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (6.7–14.2) سنة، و(16) طفل (6 أنثى، 10 ذكر) من ذوي اضطرابات اللغة المحدودة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (3.5–5.7) سنة، و(32) طفل طبيعي (15 انثى، 17 ذكر)، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (3.8–5.7) سنة.

وقد بلغ متوسط العمر العقلي لدى أطفال العينة (4.6) سنه. وطبق اختبار بيبودي للمفردات المصورة لقياس المفردات الاستقبالية، واختبار بوسطن للتسمية لقياس المفردات التعبيرية. وأظهرت النتائج أن أداء الأطفال ذوي متلازمة داون كان مساوياً لأداء الأطفال ذوي اضطرابات اللغة المحدودة في المفردات الاستقبالية، وأقل منهم في المفردات التعبيرية. وعلى الرغم من ذلك كان أداء المجموعتين أقل بكثير من الأطفال الطبيعيين المساوين لهم بالعمر العقلي.

وقد أجرى الجطيلي (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على خصائص المفردات اللغوية لدى (6) أطفال معاقين إعاقة عقلية بسيطة (إثنان منهم من ذوي متلازمة داون)، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (5:1-5:7) سنه، ومعامل الذكاء (52-67). حيث طبق على العينة مقياس السلوك التكيفي ومقياس ستانفورد بينيه واختبار المفردات اللغوية وهو من إعداد الباحث اشتمل على الأبعاد التالية (النطق أو التسمية، الفهم أو الإشارة، الكم، الشكل، المحتوى). وأشارت النتائج إلى أن نسبة مستويات الفهم تفوق مستويات اللفظ لدى الأطفال من حيث الكم والنوع. ومن حيث شكل المفردات، وجد أن من ناحية النطق مع الفهم؛ الأسماء ثم الصفات أخذت نسبة التكرار الأكبر، ثم الأفعال وأخيراً الظروف. وإن نسبة التكرار الأكبر من ناحية الفهم كانت في صالح الأسماء والأفعال، ثم الظروف وأخيراً الصفات. أما من ناحية محتوى المفردات المنطوقة كان الترتيب الجمادات وثم الأحياء، الأطعمة ثم السلوكيات والمفاهيم، ومن ناحية الفهم كانت المفردات الأكثر تكرارا هي تلك التي تضمنت السلوكيات ثم الجمادات ثم الأحياء وأخيراً الأطعمة.

هدفت دراسة غاليودي، سباستيان، شيكا، وسوتو (Galeote, Sebastián, Checa, & Soto, 2011) إلى معرفة العلاقة بين النمو المعرفي وحجم المفردات الاستقبالية والتعبيرية؛ سواء كانت بالنطق أو الإيماءات، لدى كل من الأطفال الإسبانيين المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي غير اللفظي. وتكونت عينة الدراسة من (186) طفل مصاب بمتلازمة داون؛ تراوحت أعمارهم العقلية بين (8-٢٩) شهر، و(186) طفل طبيعي مساوين لهم بالعمر العقلي غير اللفظي والنوع. وتم استخدام قائمة مكارثر لتطور التواصل النسخة الإسبانية لقياس المفردات الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال. حيث طلب من

الآباء تحديد المفردات التي يفهمها وينطقها الطفل. وأظهرت النتائج أن حجم المفردات الاستقبالية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون كانت أكبر من الأطفال العاديين في جميع المراحل العمرية، أما المفردات التعبيرية فكانت متساوية لدى المجموعتين؛ وأنه في عمر (18و21) شهر تتطور المفردات التعبيرية لدى أطفال المجموعتين بشكل سريع، وأن الإيماءات تقل مع ازدياد النطق.

هدفت دراسة فيهيرا ولامونيكا(Ferreira& Lamônica, 2012) إلى مقارنة المفردات الاستقبالية والتعبيرية بين عينة من الأطفال البرتغاليين المصابين بمتلازمة داون والأطفال الطبيعيين المساوين لهم بالعمر العقلي. حيث تكونت عينة الدراسة من (20) طفل (45% أنثى، 55% ذكر) مصاب بمتلازمة داون، تراوحت أعمارهم بين (36–71) شهر، و(20) طفل طبيعي مساوي لهم بالعمر العقلي؛ تراوحت أعمارهم بين (13–50) شهر. وطبق عليهم اختبار بيبودي للمفردات المصورة النسخة البرتغالية لقياس المفردات الاستقبالية، واختبار ABFW للغة الأطفال البرتغالية جزء المفردات- (Teste de Linguagem Infantil ABFW Vocabulário Parte B) لقياس المفردات التعبيرية. واظهرت النتائج أن أداء الأطفال المصابين بمتلازمة داون كان أقل من الأطفال العاديين المساوين لهم بالعمر العقلي، وأن نتائج المفردات الاستقبالية كانت أفضل من المفردات التعبيرية لدى المجموعتين.

وقدم زامبيني وديوريكو (Zampini & D'Odorico, 2013) دراسة طولية هدفت إلى تحليل الاتجاه التنموي لنمو المفردات عند الأطفال الإيطاليين من ذوي متلازمة داون؛ والعلاقة بين المفردات والعمر الزمني والعمر النمائي. وتكونت عينة الدراسة من (18) طفل من ذوي متلازمة داون؛ (10) أطفال بالغين من العمر (2) سنة تم متابعتهم لمدة سنتين حتى الوصول إلى سن (4) سنوات، و(8) أطفال بالغين من العمر (3) سنة تم متابعتهم لمدة سنة حتى الوصول إلى سن (4) سنوات. وتم تقييم نمو المفردات لدى الأطفال كل (6) أشهر من قبل الآباء باستخدام قائمة مكارثر لتطور التواصل النسخة الإيطالية. وأظهرت النتائج أنه لا يوجد علاقة بين المفردات التعبيرية والعمر الزمني، بينما وجد أن المفردات التعبيرية لدى الأطفال تزداد بزيادة العمر النمائي، مع ذلك فإن الأطفال ذوي متلازمة داون ينتجون مفردات أقل بكثير من الأطفال الطبيعيين المساوين لهم بالعمر النمائي.

أما دراسة ليمونجي، أوليفيرا، إيني، أوندرادي، وكارفالو (Limongi, Oliveira, Ienne, Andrade & Carvalho, 2013) هدفت إلى التحقق من مدى استخدام الأسماء والأفعال من قبل الأطفال البرتغاليين ذوي متلازمة داون، ومقارنة هذا الاستخدام من خلال تفاعلهم مع أمهاتهم ومع أخصائي النطق واللغة. وتكونت عينة الدراسة من (21) طفل من ذوي متلازمة داون، تراوحت أعمارهم بين (5–11) سنة. وتم تقسيم العينة إلى (3) مجموعات وفقاً لعمرهم العقلي غير اللفظي؛ تبعاً للمقياس الأولي لذكاء غير اللفظي ؛ المجموعة الأولى (3.0–3.11) سنة، المجموعة الثانية (4.0–4.11) سنة، والمجموعة الثالثة (5.0–5.11) سنة. وقد تم جمع عينة من الكلام أثناء تفاعل الأطفال مع أمهاتهم ومع أخصائي النطق واللغة. وأظهرت النتائج أن الأطفال يعبرون بالأفعال أكثر من الأسماء، وتزداد نسبة التعبير بالأفعال ومن ثم الأسماء أكثر أثناء تفاعلهم مع أخصائي النطق واللغة، ومن ثم أمهاتهم. وأن استخدام الأفعال والأسماء يزداد بزيادة العمر تبعا للمجموعات الثلاث.

هدفت دراسة بيلو، أونورفيو، وكاسالي (Bello, Onofrio & Caselli, 2014) إلى تقييم المفردات الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال الإيطاليين ذوي متلازمة داون بسن ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (14) طفل (8 أنثى، 6 ذكر) من ذوي متلازمة داون، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (34–73) شهر؛ متوسط عمرهم النمائي (34) شهر، و(14) طفل طبيعي مساوي لهم بالنوع والعمر النمائي. وتم استخدام اختبار لعبة تسمية الصور لتقييم المفردات الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال. وأظهرت نتائج كلا المجموعتين أن متوسط المفردات الاستقبالية كان أعلى من متوسط المفردات التعبيرية. وأن نسبة المفردات من الأسماء كان أعلى من الأفعال والصفات سواء في الفهم أو التعبير. وأن الأطفال ذوي متلازمة داون كان أدائهم أقل من الأطفال الطبيعي المساوين لهم بالعمر النمائي.

من خلال استعراض ما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- أوضحت بعض الدراسات أن تأخر نمو المفردات لدى الأشخاص ذوي متلازمة ما هو إلى انعكاس لتأخر النمو العقلي لديهم، كما جاء في دراسة قلين وكونينغام (Glenn & Cunningham, 2005) و دراسة غاليودي وآخرون (Galeote et al., 2011) أن فهم المفردات الاستقبالية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون تفوق العمر العقلي غير اللفظي

لديهم. أما في دراسة ابسلانتي وآخرون (Ypsilanti et al., 2005) فإن فهم المفردات الاستقبالية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون أقل من العمر العقلي غير اللفظي لديهم. وأظهرت نتائج دراسة لويس وبيشوب (Laws & Bishop, 2003) أن فهم المفردات الاستقبالية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون مساوي للعمر العقلي غير اللفظي لديهم. وبنسبة للمفردات التعبيرية فأثبتت بيرقلند وآخرون (Berglund et al., 2001) ، دراسة فيهيرا ولامونيكا (Ferreira& Lamônica, 2012) ودراسة زامبيني وديوريكو (Zampini & D'Odorico, 2013) أن نطق المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون أقل من العمر العقلي غير اللفظي لديهم، أما في دراسة لويس وبيشوب (Laws & Bishop, 2003)، دراسة ابسلانتي وآخرون (Ypsilanti et al., 2005) ودراسة غاليودي وآخرون (Galeote et al., 2011)، فإن نطق المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون مساوي للعمر العقلي غير اللفظي لديهم. كما أوجدت نتائج بعض الدراسات أن فهم المفردات الاستقبالية ونطق المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون أقل من العمر العقلي غير اللفظي لديهم؛ كدراسة كاسالي وآخرون (Caselli et al., 2008)، دراسة فيهيرا ولامونيكا(Ferreira& Lamônica, 2012) ، ودراسة بيلو وآخرون (Bello et al., 2014).

- أوضحت الدراسات أن المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون تزداد بزيادة العمر النمائي أو العمر العقلي. مثل دراسة زامبيني وديوريكو (Zampini & D'Odorico, 2013) التي وجدت أنه لا توجد علاقة بين المفردات التعبيرية والعمر الزمني لدى الأطفال ذوي متلازمة داون. كما واظهرت نتائج دراسة فاكون وآخرون (Facon et al., 1998) أنه توجد علاقة ارتباطية بين المفردات الاستقبالية والعمر الزمني، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين المفردات الاستقبالية والعمر العقلي.
- تناولت البحوث والدراسات السابقة عينات مختلفة من ذوي متلازمة داون من الذكور والإناث، وفئات عمرية مختلفة. وتناولت ثلاث دراسات تلاميذ المدارس من مرحلة رياض الأطفال إلى الصف العاشر. وأن معظم الدراسات تناولت عينات كبيرة تراوحت بين (15-330) شخص. كما واعتمدت معظم الدراسات على اختبارات للمفردات الاستقبالية والتعبيرية

بشكل منفصل، واستخدمت دراسات أخرى اختبارات للغة، ومقاييس تقديرية للمفردات. ولم يلاحظ استخدام أي اختبار يتناول المفردات الاستقبالية والتعبيرية بالشكل والمحتوى معاً على مراحل عمرية مختلفة. فالدراسة الحالية تقوم بإعداد وتصميم اختبار للمفردات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية تتنوع مفرداتها بالشكل والنوع وتتدرج بصعوبتها وفقاً للأعمار الزمنية.

إجـــــراءات الـــدراســـــة:

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن والارتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، فهي تهدف إلى التعرف على مشكلات اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون والفروق في هذه المتغيرات وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية.

مجتمع الدراسة:

المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هم جميع التلاميذ من ذوي متلازمة داون من ذوي الإعاقة المتوسطة من سن (7–18) سنة الملتحقين بمدارس التربية الخاصة في دولة الكويت وقد بلغ عددهم (90) تلميذاً وتلميذة موزعين على سبعة مدارس على جميع محافظات الكويت.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة النهائية من (40) تلميذ وتلميذة من ذوي متلازمة داون من ذوي الإعاقة المتوسطة من سن (7–18) سنة الملتحقين بمدارس الوفاء، مدرسة المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، مدرسة أم هاني لذوي الاحتياجات الخاصة، مدرسة الهدى للاحتياجات الخاصة، مدرسة التربية النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، ومدرسة أم القرى لذوي الاحتياجات الخاصة.

متغيرات الدراسة:

مشكلات اللغة (الاستقبالية– التعبيرية)، النوع (ذكر – أنثى)، والعمر (الزمني–العقلي)

أدوات الدراسة:

اختبار المفردات الاستقبالية والتعبيرية المصورة.

تم اعداد هذا الاختبار من قبل الباحثة، وذلك بهدف قياس المفردات الاستقبالية والتعبيرية، ويطبق على العاديين وذوي متلازمة داون، ويتكون اختبار المفردات من اختبارين فرعين هما:

١- اختبار المفردات الاستقبالية المصورة Receptive Vocabulary Picture Test

٢- اختبار المفردات التعبيرية المصورة Expressive Vocabulary Picture Test

تصميم الاختبار:

من بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي اهتمت بالمفردات اللغوية لدى المعاقين عقلياً ومنها دراسة النصيري (2011)، ودراسة كاسيلا (Cascella, 2006)، وكذلك الاطلاع على الاختبارات المتخصصة بالمفردات اللغوية والتي طبقت على فئة المعاقين عقلياً، وهي اختبار المفردة الاستقبالية المصور (Receptive One-Word Picture Vocabulary Test (ROWPVT) من إعداد براونيل (Brownell, 2010)، واختبار بيبودي للمفردات المصورة النسخة الرابعة النموذج أ و ب (Peabody Picture Vocabulary Test, 4th ed. (PPVT-4) (Form A&B) من أعداد دان ودان (Dunn & Dunn, 2007)، واختبار المفردة التعبيرية المصورة (Expressive One-Word Picture Vocabulary Test (EOWPVT) إعداد براونيل (Brownell, 2010)، واختبار المفردات التعبيرية النسخة الثانية النموذج ب(Expressive Vocabulary Test Second Edition (EVT-2) (Form B) من إعداد ويليامز (Williams, 2007).

وكذلك الاطلاع على قائمة المفردات في الاختبارات المتخصصة باللغة ومنها مقياس اللغة للمرحلة ما قبل المدرسة النسخة الرابعة (Preschool Language Scale, 4th ed. (PLS-4) من إعداد زيمرمان، ستاينير وبوند (Zimmerman, Steiner & Pond, 2002)، و مقياس أسس التقويم السريري للغة النسخة الرابعة (Clinical Evaluation of Language Fundamentals, 4th ed. (CELF-4) من إعداد سيميل، ويق، وسيكورد (Semel, Wiig

Secord, 2003 &)، كذلك تم الاطلاع على عدد من المقاييس العربية ومنها اختبار المفردات العربية المصورة ((Arabic Picture Vocabulary Test (APVT) من إعداد شعلان (Shaalan, 2010)، واختبار المفردات العربية المصورة من إعداد أبوعلام وهادي (1998)، اختبار المفردات اللغوية من إعداد الجطيلي (2009)، واختبار مفردات اللغة الاستقبالية والتعبيرية من إعداد الدوسري (2010). فقد تم اتباع الإجراءات الآتية في بناء الاختبار:

تم تصميم الاختبارين الفرعيين للمفردات، حيث تكون الاختبار من (84) مفردة تم تقسيمها إلى (42) مفردة استقبالية و (42) مفردة تعبيرية، كما يحتوي كل اختبار على ثلاثة أبعاد وهي (الأسماء، الأفعال والصفات) وتم تقسيم بعد الأسماء إلى خمس مجموعات وهي (الطعام، الجماد، أعضاء الجسم، الحيوانات، الملابس)، وتتدرج المفردات بصعوبة وفقا للعمر الزمني من سن سنتين إلى سبع سنوات.

الصـــــــــدق والثبـــــــــات:

صـــدق التكوين الفرضي:

ولتحقق من صدق الاختبار تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد (المفردات الاستقبالية –المفردات التعبيري) وبين الدرجة الكلية للاختبار، حيث تراوحت بين (0.958–0.976)، وأن جميع الارتباطات دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

- **الصدق الظاهري:** بلغت نسبة اتفاق المحكمين (80%)
- **صدق البناء:** تم تقسيم المجموعات إلى ست مجموعات عمرية عقلية من (2.83–7.17) سنة؛ (34–86) شهر، وتم حساب الفروق بينها وكانت قيمة ف للمفردات الاستقبالية تساوي (11.57) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة أقل من 0.001، وكانت قيمة ف للمفردات التعبيرية تساوي (27.33) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة أقل من 0.001

ثبـــــات الاختبـــــار:

تم حساب الثبات عن طريق معاملات كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية، وتراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا لاختبار المفردات الاستقبالية (.864) أما التجزئة النصفية فكانت (.866)، كما تراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا لاختبار المفردات التعبيرية (.928) والتجزئة النصفية فكانت (.940).

التطبيـــق وطـــريقـــة التصحيح:

١- إجراءات تطبيق وتصحيح اختبار المفردات الاستقبالية المصورة:

يعرض على التلميذ كتيب مصور، وفي كل صفحة بعد من الأبعاد، يقوم الفاحص بعرض صفحة واحدة على التلميذ، ويطلب من التلميذ أن ينظر أولاً إلى الصور ومن ثم يشير إلى الصورة الصحيحة التي تمثل الكلمة التي يسمعها من قبل الفاحص ويمكن استخدام إحدى العبارات التالية: (حط صبعك على، ممكن توريني، راوني، أشر على، وين)، ويمكن الاستغناء عنها بعد فترة من الاستمرار في الاختبار، وذلك بمجرد نطق الكلمة للتلميذ مع مراعاة نطق الكلمة باللهجة المناسبة له. يستطيع الفاحص أن يعيد الكلمة أكثر من مرة على الطالب إذا طلب منه ذلك، أو إذا رأى الفاحص الحاجة لذلك، كما يستطيع التلميذ أخذ الوقت الذي يريده في الإجابة، إلا انه إذا مرت (10) ثوني ولم يقم التلميذ باختيار الإجابة وقوله بأنه لا يعرف الإجابة. يقوم الفاحص بتشجيعه على اختيار إجابة ما قائلا (أشر على الصورة الى تشوفها صح). وفي حالة تكرار التلميذ بأنه لا يعرف الإجابة؛ تسجل الاستجابة ب "X" ومن ثم يتم الانتقال للمفردة الأخرى. في حالة إجابة التلميذ بصورة سريعة وكأنه لا ينظر إلى البدائل، أو الاستمرار في اختيار نفس الرقم من صفحة إلى أخرى؛ يطلب الفاحص منه أن يهدأ من سرعته مع إمعان النظر إلى البدائل الأربع بعناية قبل أن يختار إجابته. قائلاً (شوف زين الصور الأربع قبل لا تختار) ويمكنه أن يشير إلى الصور الأربع على التوالي قائلاً (شوف هذي، وهذي، وهذي، وهذي). في حالة إذا أعطى التلميذ استجابة ومن ثم قام بتغيرها تلقائياً، يقوم الفاحص بتسجيل الإجابة الثانية ولو كانت خاطئة. يحصل التلميذ على درجة (1) على الإجابة

الصحيحة و (صفر) على الإجابة الخاطئة، يتم تسجيل الاستجابات في كراسة تسجيل الإجابات، وتتراوح الدرجة الكلية لاختبار المفردات الاستقباليه المصورة من صفر:42 درجة.

٢- إجراءات تطبيق وتصحيح اختبار المفردات التعبيرية المصورة:

يعرض على التلميذ كتيب مصور، وفي كل صفحة بعد من الأبعاد، يقوم الفاحص بعرض صفحة واحدة على التلميذ، ويطلب من التلميذ أن ينظر أولاً إلى الصور ومن ثم يسمي الصورة التي أمامه ويمكن استخدام إحدى العبارات التالية من قبل الفاحص لبعد الأسماء: (شنو هذا، شنو هذي) ولبعد الأفعال يتم استخدام إحدى العبارات التالية (شنو يسوي، شنو تسوي) أما لبعد الصفات فيقوم الفاحص بنطق الجمل التالية للحصول على الاستجابة الصحيحة من قبل الطالب (هذا الولد زعلان وهذا شنو فيه (فرحان)، البرد بارد والنار (حارة)، هذا قلم طويل وهذا (قصير)، هذا قلاص متروس وهذا (فاضي)، هذا الولد يبي يشرب ماي لأنه (عطشان)، شفيه البطل! شصار فيه (مكسور). يحصل التلميذ على درجة (1) على الإجابة الصحيحة و (صفر) على الإجابة الخاطئة، يتم تسجيل الاستجابات في كراسة تسجيل الإجابات، وتتراوح الدرجة الكلية على اختبار المفردات التعبيرية المصورة من صفر إلى (42) درجة.

نتـــائج الـــدراســـة:

نتـــائـــج الســـؤال الأول:

"ما شكل بروفايل اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من أبعاد اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية. ويبين الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد اختبار اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من أبعاد اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية

أبعاد اختبار اللغة	الأبعاد الفرعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية
المفردات الاستقبالية	الأسماء	4.44	1.03	%74
	الأفعال	4.925	1.288	%82
	الصفات	4.125	1.158	%68
المفردات التعبيرية	الأسماء	3.965	1.2135	%66
	الأفعال	4.25	1.497	%71
	الصفات	3.3	1.522	%55

يبين الجدول (1) أن في بعد المفردات الاستقبالية كانت الأفعال في المرتبة الأولى ثم الأسماء ثم الصفات. كما بلغت الأفعال المرتبة الأولى على بعد المفردات التعبيرية للغة بمتوسط حسابي (4.25) ومن ثم الأسماء بمتوسط حسابي (3.965)، ثم الصفات بمتوسط حسابي (3.3). وقد تم رسم نقاط القوة والضعف على النحو التالي:

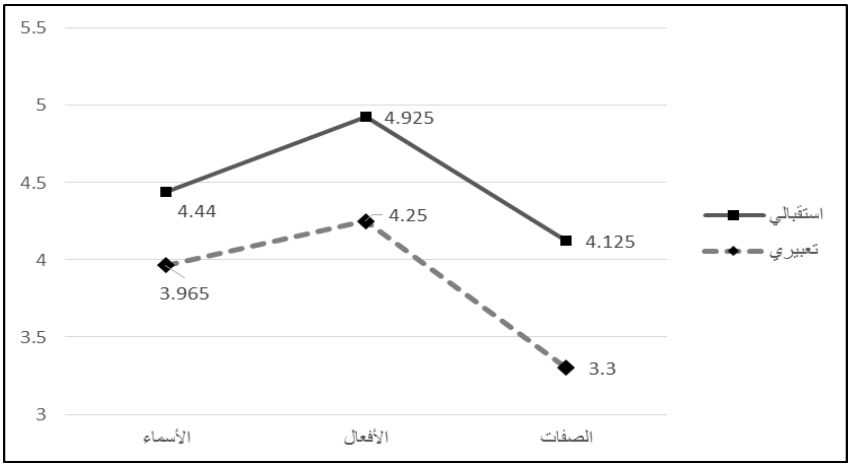

شكل (١): بروفايل مفردات اللغة الاستقبالية والتعبيرية

نتـــائـــج السؤال الثاني:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث على أبعاد اختبار اللغة الاستقبالية والتعبيرية؟"

وللإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار مان ويتني لمعرفة الفروق في أبعاد اختبار اللغة بين الذكور والاناث. ويبين الجدول (2) قيم (ز) مع دلالة الفروق لذكور والاناث.

جدول **2**

اختبار مان ويتني لدلالة الفروق في أبعاد اختبار اللغة بين الذكور والاناث

أبعاد اللغة	**R1** الذكور	**R2** الإناث	قيمة (ز)
المفردات الاستقبالية	19.26	21.62	-.638
المفردات التعبيرية	18.55	22.26	-1.004
المجموع	18.95	21.90	-.799

يبين الجدول (2)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والاناث في اختبار اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

نتـــائـــج السؤال الثالث:

"هل توجد علاقة ارتباطية بين اللغة والعمر (الزمني–العقلي) لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون. ويوضح جدول (3) العلاقة بين أبعاد اللغة (الاستقبالية والتعبيرية) وبين كل من العمر الزمني والعمر العقلي

جدول ٣

معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار اللغة والعمر الزمني والعمر العقلي

أبعاد اللغة	العمر الزمني	العمر العقلي
المفردات الاستقبالية	.427**	.887**
المفردات التعبيرية	.464**	.904**
الدرجة الكلية	.464**	.932**

**دال إحصائياً عند مستوى 0.01

يبين الجدول (3)، أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مفردات اللغة الاستقبالية وكل من العمر العقلي والزمني، ، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مفردات اللغة التعبيرية وكال من العمر العقلي و الزمني.

تحليل النتائج ومناقشتها:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

أشارت النتائج إلى أن المفردات الاستقبالية لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون كانت أفضل من المفردات التعبيرية. ويرجع سبب انخفاض مستوى المفردات التعبيرية عن الاستقبالية إلى أن التلاميذ ذوي متلازمة داون يحتاجون إلى سماع الكلمات أكثر من مرة قبل القيام بنطقها ويرجع ذلك إلى وجود مشاكل في الأذن الوسطى (Kumin, 1994)، وكذلك إلى الخلل العصبي في التنظيم الدماغي والذي ينتج عنه عجز في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى؛ والتي تعتبر سبب محتمل في انخفاض عدد الكلمات التي ينطقها التلاميذ ذوي متلازمة داون (Naess, Lervåg, Lyster & Hulme, 2015).

كما تنوعت أشكال المفردات لدى تلاميذ العينة حيث جاءت الأفعال في المرتبة الأولى وثم الأسماء ثم الصفات لدى كل من المفردات الاستقبالية والمفردات التعبيرية. وقد يرجع سبب حصول الأفعال على المرتبة الأولى ثم الأسماء؛ إلى أن التنوع في المفردات من الأسماء من حيث المحتوى والتي اشتملت على خمس مجموعات وهي: الطعام والجماد وأعضاء الجسم والحيوانات والملابس؛ رغم كون الأسماء متداولة ومعروفة لدى الأطفال العاديين إلا أن الاختلاف في العمر العقلي لدى أفراد العينة الدراسة قد يكون سبباً في قلة عدد الأسماء التي يفهمها وينطقها التلميذ ذوي متلازمة داون، وقد يرجع سبب ذلك إلى عدم فهم ونطق التلميذ للكلمة أو مرادفاتها بشكل صحيح. أما كون الأفعال احتلت المرتبة الأولى فيرجع سبب ذلك إلى عدم وجود مرادفات للأفعال والتي فقط تعتمد على لهجة التلميذ سواء في الفهم أو النطق.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لويس وبيشوب (Laws & Bishop, 2003)، ودراسة كاسالي وآخرون (Caselli et al., 2008)، ودراسة بيلو وآخرون (Bello et al., 2014)،

والتي أظهرت نتائجها أن المفردات الاستقبالية لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون تفوق المفردات التعبيرية لديهم. وتختلف النتائج مع دراسة ابسلانتي وآخرون (Ypsilanti et al., 2005)، ودراسة روبرتس وآخرون (Roberts et al., 2007)، والتي أظهرت نتائجها أن المفردات التعبيرية تفوق المفردات الاستقبالية لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون. كما وتتفق النتيجة مع دراسة ليمونجي وآخرون (Limongi et al., 2013)، والتي وجد فيها أن الأطفال يعبرون بالأفعال أكثر من الأسماء. وتختلف النتائج مع دراسة بيلو وآخرون (Bello et al., 2014)، ودراسة الجطيلي (2009) ودراسة تيغر–فلوسبيرغ وآخرون (Tager-Flusberget al., 1990) بأن الأشخاص ذوي متلازمة داون يفهمون وينطقون الأسماء بشكل أكبر ومن ثم الأفعال ثم الصفات.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مشكلات اللغة وفق متغير النوع. وقد يرجع سبب ذلك إلى أنه لا توجد فروق بين أفراد العينة من الذكور والإناث في النمو اللغوي حيث يمر كل منهما بنفس المراحل اللغوية والتي تعاني من الضعف والبطء ولاسيما في تطور المفردات اللغوية. وكذلك بسبب اشتراك أفراد العينة بنفس العمر الزمني تقريباً حيث بلغ متوسط العمر الزمني للذكور (13.10) سنة، ومتوسط العمر الزمني للإناث (13.37) سنة، كذلك اشتراكهم بنفس العمر العقلي تقريباً؛ حيث بلغ متوسط العمر العقلي للذكور (4.81) سنة، ومتوسط العمر العقلي للإناث (4.85) سنة. كما يتعرضون إلى نفس المشكلات الصحية والمعرفية والذي يؤدي إلى صعوبة في تنفيذ المهام التي تشمل فهم الكلام والتحكم بحركات أعضاء النطق لإنتاجه، وقد يعاني بعض أفراد العينة من الذكور والإناث من ضعف في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى؛ حيث يعتبر العجز في المخزون اللفظي (جزء من الذاكرة) سبب محتمل في عجز نمو المفردات (Naess et al., 2015).

وكذلك يمكن تفسير عدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث من أفراد العينة على ابعاد اللغة الاستقبالية والتعبيرية، إلى أن المثيرات البيئية التي تتمثل بالأسرة، والمدرسة، والمجتمع

تؤثر بشكل متماثل على أفراد العينة من الذكور والإناث. حيث تعمل الأسر على الاستفادة من برامج التدخل المبكرة وبرامج التأهيلية والتربوية. بالإضافة إلى ذلك تلعب المدارس دوراً فعالاً في تطور اللغة لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون. فمدارس الذكور والإناث من أفراد العينة في دولة الكويت تتبع الأسلوب الصحيح في التعليم التلاميذ ذوي متلازمة داون؛ حيث يتم وضع خطة تربوية تعليمية فردية خاصة لكل تلميذ حسب قدراته ومواطن الضعف والقوة لدية بهدف تلبية حاجاته. كما وتوفر المدارس للنوعين خدمات التخاطب والتي تسهم بدورها في تطور اللغة والحد من مشكلاتها لدى أفراد العينة، حيث يعمل معالج اللغة والكلام مع الأسرة ومعلم الفصل في وضع خطة علاجية متعلقة باللغة وارشادهم على كيفية مساعدة التلميذ في تطوير لغته بطريقة صحيحة والحد من مشكلاتها، باستخدام الأنشطة المناسبة والأساليب الحديثة كالوسائل الالكترونية. بالإضافة إلى ذلك يوفر المجتمع الكويتي خدمات للذكور والإناث من ذوي متلازمة داون عن طريق الجمعية الكويتية لمتلازمة داون؛ والتي تقدم دورات في التأهيل المنزلي وجلسات في التخاطب للمنتسبين لها.

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة دراسة بيرقلند وآخرون (Berglund et al., 2001) ، والتي وجد فيها أن مستوى آداء الأطفال من الإناث كان أعلى من مستوى آداء الذكور في المفردات التعبيرية. كما وتختلف مع دراسة قلين وكونينغام (Glenn & Cunningham, 2005)، والتي أظهرت نتائجها أن آداء الإناث كان أعلى من آداء الذكور في فهم المفردات.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد اللغة والعمر الزمني والعمر العقلي. ويمكن تفسير ذلك بأن المفردات تزداد بازدياد العمر العقلي، حيث أن النمو اللغوي لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون يسير وفق منظومة متسلسلة كالتي يمر بها الأطفال العاديين إلا أنها تتسم بالبطء، والذي يظهر في ضعف المفردات لديهم وتأخرهم في نطق كلماتهم الأولى عن الأطفال الطبيعيين؛ ويعد تأخر نمو المفردات الأولى ما هو إلا انعكاس لتأخر النمو العقلي، حيث يرتبط نمو المفردات ارتباطاً وثيقاً مع العمر العقلي. ورغم كون مفردات

الأشخاص ذوي متلازمة داون قليلة في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أنها تزداد بزيادة العمر الزمني؛ ويرجع ذلك إلى كثرة التجارب والخبرات والفرص المتاحة لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون لتعلم مفردات جديدة (Roberts et al., 2007; Glenn & Cunningham, 2005) وقد يرجع سبب وجود علاقة ارتباطية بين العمر (الزمني– العقلي) وتطور المفردات الاستقبالية والتعبيرية، إلى أن من المحتمل أن أغلبية أفراد العينة تم اخضاعهم لتدريب وبرامج تعليمية مبكرة سواء كان تدريبهم في المنزل أو من قبل المدرسة. فالبدء في سن مبكر مهم في تسريع عملية اكتساب المفردات. وتلعب البيئة دوراً مهماً في تطور المفردات؛ وبما أن أسر العينة مهتمة بمجال تطور اللغة لدى أطفالها فيمكن القول بأنهم يساهمون في تطور ونمو المفردات لدى أبنائهم عن طريق حثهم وتشجيعهم على التواصل المستمر مع الآخرين. كما وتساهم المدارس في نمو المفردات لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون؛ فنجد أن النشاطات والوسائل التعليمية المختلفة والمقدمة لأفراد العينة تساعدهم في زيادة تطور مفرداتهم، وأن نوعية التعليم المقدمة لهم مدروسة بعناية ومبنية على تشجيعهم على التواصل مع الآخرين من التلاميذ؛ فكلما زاد التواصل والفهم من قبل بيئة الطفل زاد تفاعله وزادت رغبته في تعلم المزيد واستطاع أن يكتسب مفردات جديدة. كذلك تعتبر القدرات المعرفية مؤشر لتطور اللغة؛ أي كلما زادت قدرات الطفل العقلية زادت مهاراته اللغوية ومنها المفردات اللغوية. فكلما ازدادت العمر العقلي لدى أفراد العينة ازدادت لديهم القدرة على اكتساب المفردات اللغوية، وتعلموا مجموعة واسعة من المفردات سواء من الأسماء ومرادفاتها، والأفعال، والصفات.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة زامبيني وديوريكو (Zampini & D'Odorico, 2013)، والتي أشارت نتائجها أن المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون تزداد بزيادة العمر العقلي. ودراسة ليمونجي وآخرون (Limongi et al., 2013)، التي أشارت نتائجها أن استخدام الأفعال والأسماء في التعبير لدى الأطفال ذوي متلازمة داون يزداد بزيادة عمرهم العقلي غير اللفظي. وتتفق دراسة غاليودي وآخرون (Galeote et al., 2011)، التي أشارت نتائجها إلى أن حجم المفردات الاستقبالية لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون يفوق

عمرهم العقلي. ومع دراسة فاكون وآخرون (Facon et al., 1998)، التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين المفردات الاستقبالية والعمر الزمني لدى الأشخاص ذوي متلازمة داون. كما وتختلف النتائج مع دراسة فاكون وآخرون (Facon et al., 1998)، والتي تشير نتائجها إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين المفردات الاستقبالية والعمر العقلي. ونتائج دراسة زامبيني وديوريكو (Zampini & D'Odorico, 2013)، والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين المفردات التعبيرية والعمر الزمني. وتختلف كدراسة كاسالي وآخرون (Caselli et al., 2008)، دراسة فيهيرا ولامونيكا(Ferreira& Lamônica, 2012) ، ودراسة بيلو وآخرون (Bello et al., 2014). أن فهم المفردات الاستقبالية ونطق المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون أقل من العمر العقلي غير اللفظي لديهم

التـــــوصيـــــات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

١- توفير برامج علاجية لتحسين مهارات التواصل اللفظي للتلاميذ ذوي متلازمة داون.

٢- الكشف عن التلاميذ ذوي متلازمة داون الذين يعانون من مشكلات في اللغة والكلام.

٣- التأكيد على دور الأسرة والأهل والتعاون مع المدرسة في تطوير مهارات التواصل اللفظي لدى الاطفال ذوي متلازمة داون في مراحل مبكرة من العمر.

٤- توفير الخدمات والإرشادات وتعميمها في صورها العلاجية والتشخيصية والوقائية للتلاميذ ذوي متلازمة داون بحيث تهدف لمساعدتهم على التخلص مما يواجهونه من مشكلات في اللغة والكلام والتي تعيقهم عن تحقيق مستوى جيد من التحصيل الدراسي.

المراجع

المراجع العربية:

١- أبوعلام، رجاء، هادي، فوزية. (1998). **تقنين اختبار المفردات الصورية**. الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.

٢- الجطيلي، عبدالله. (2009). **خصائص المفردات اللغوية لدى الأطفال المعاقين ذهنيا بدرجة بسيطة في مرحلة ماقبل المدرسة في مملكة البحرين** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

٣- الخطيب، جمال. (2010). **مقدمة في الإعاقة العقلية**. عمان: دار وائل.

٤- الدوسري، خلود. (2011). **التفاعل الاجتماعي وعلاقته ببعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي التوحد بدولة الكويت** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

٥- سيسالم، كمال. (2002). **موسوعة التربية الخاصة والتأهيل النفسي**. العين: دار الكتاب الجامعي.

٦- شاش، سهير. (2007). **اضطرابات التواصل التشخيص–الأسباب–العلاج**. القاهرة: مكتبة زهراء.

٧- العزالي، سعيد. (2011). **اضطرابات النطق والكلام**. عمان: دار المسيلة.

٨- العمايرة، موسى. (2010). **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة** (ط.3). عمان: دار الفكر.

٩- محمد، عبير. (2007، نوفمبر 1–18). **تنمية القدرة التعبيرية باستخدام برنامج التواصل لأطفال متلازمة داون**. ورقة بحث عرضت في المؤتمر الإقليمي الأول لعلم النفس: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، مصر. مسترجع من:
http://search.mandumah.com.proxy1.athensams.net/Record/84942

١٠- ناوي، نبيلة. (2014). **اضطرابات التواصل اللغوي عند الطفل: متلازمة داون نموذج أ** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر. مسترجع من: *http://search.mandumah.com.proxy1.athensams.net/Record/650060*

١١- النصيري، بدر. (2012). بناء اختبار مسحي للكشف المبكر عن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق واللغة في مرحلة ما قبل الدراسة. **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، 71**(1)، 35-90. مسترجع من: *http://search.mandumah.com.proxy1.athensams.net/Record/111418*

المراجع الأجنبية:

1. Bello, A., Onofrio, D., & Caselli, M. C. (2014). Nouns and predicates comprehension and production in children with Down syndrome. Research in Developmental Disabilities, 35(4), 761-775.
2. Berglund, E., Eriksson, M., & Johansson, I. (2001). Parental reports of spoken language skills in children with Down syndrome. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 44(1), 179-191.
3. Brownell, R. (2010). Expressive one-word picture vocabulary test fourth edition (EOWPVT-4) [Assessment instrument]. Novato, CA: Academic Therapy Publications.
4. Brownell, R. (2010). Receptive one-word picture vocabulary test fourth edition (ROWPVT-4) [Assessment instrument]. Novato, CA: Academic Therapy Publications.
5. Burack, J. A. (2012). The Oxford handbook of intellectual disability and development. New York: Oxford University Press.
6. Cascella, P. W. (2006). Standardised speech-language tests and students with intellectual disability: A review of normative data. Journal of Intellectual and Developmental Disability, 31(2), 120-124. doi:10.1080/13668250600681503

7. Caselli, M. C., Monaco, L., Trasciani, M., & Vicari, S. (2008). Language in Italian children with Down syndrome and with specific language impairment. Neuropsychology, 22(1), 27-35. doi:10.1037/0894-4105.22.1.27
8. Dunn, L. M., & Dunn, D. M. (2007). Peabody picture vocabulary test fourth edition (PPVT-4) [Assessment instrument]. San Antonio, TX: Pearson Assessments.
9. Facon, B., Grubar, J. C., & Gardez, C. (1998). Chronological age and receptive vocabulary of persons with Down syndrome. Psychological reports, 82(3), 723-726. doi:10.2466/pr0.82.3.723-726
10. Ferreira, A. T., & Lamônica, D. A. C. (2012). Comparing the lexicon of children with Down syndrome and typically developing the same mental age. Revista CEFAC, 14(5), 786-791.
11. Galeote, M., Sebastián, E., Checa, E., Rey, R., & Soto, P. (2011). The development of vocabulary in Spanish children with Down syndrome: Comprehension, production, and gestures. Journal of Intellectual and Developmental Disability, 36(3), 184-196. doi:10.3109/13668250.2011.599317
12. Glenn, S., & Cunningham, C. (2005). Performance of young people with Down syndrome on the Leiter-R and British picture vocabulary scales. Journal of Intellectual Disability Research, 49(4), 239-244.
13. Kumin, L. (1994). Communication skills in children with Down syndrome: A guide for parents. Rockville, MD: Woodbine House.
14. Laws, G., & Bishop, D. V. (2003). A comparison of language abilities in adolescents with Down syndrome and children with

specific language impairment. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 46(6), 1324-1339.

15. Limongi, S. C. O., Oliveira, E. D. F., Ienne, L. M., Andrade, R. V., & Carvalho, A. M. D. A. (2013). The use of nouns and verbs by children with Down syndrome in two different situations. In CoDAS (Vol. 25, No. 3, pp. 262-267). Sociedade Brasileira de Fonoaudiologia.
16. Memisevic, H., & Hadzic, S. (2013). Speech and language disorders in children with intellectual disability in Bosnia and Herzegovina. Disability, CBR & Inclusive Development, 24(2), 92-99. doi:10.5463/dcid.v24i2.214
17. Naess, K. A. B., Lervåg, A., Lyster, S. A. H., & Hulme, C. (2015). Longitudinal relationships between language and verbal short-term memory skills in children with Down syndrome. Journal of Experimental Child Psychology, 135, 43-55.
18. Roberts, J. E., Price, J., & Malkin, C. (2007). Language and communication development in Down syndrome. Mental Retardation and Developmental Disabilities Research Reviews, 13(1), 26-35.
19. Semel, E. M., Wiig, E. H., & Secord, W. (2003). Clinical evaluation of language fundamentals fourth edition (CELF-4) [Assessment instrument]. San Antonio, TX: Pearson Assessments.
20. Shaalan, S. (2010). Investigating grammatical complexity in Gulf Arabic speaking children with specific language impairment (unpublished Doctoral dissertation, University College London, London, United Kingdom). Retrieved August 31, 2016, from http://discovery.ucl.ac.uk/20472/1/20472.pdf

21. Tager-Flusberg, H., Calkins, S., Nolin, T., Baumberger, T., Anderson, M., & Chadwick-Dias, A. (1990). A longitudinal study of language acquisition in autistic and Down syndrome children. Journal of Autism and Developmental Disorders, 20(1), 1-21. doi:10.1007/bf02206853

22. Williams, K. T. (2007). Expressive Vocabulary Test second edition (EVT-2) [Assessment instrument]. San Antonio, TX: Pearson Assessments.

23. Ypsilanti, A., Grouios, G., Alevriadou, A., & Tsapkini, K. (2005). Expressive and receptive vocabulary in children with Williams and Down syndromes. Journal of Intellectual Disability Research, 49(5), 353-364.

24. Zampini, L., & D'Odorico, L. (2013). Vocabulary development in children with Down syndrome: Longitudinal and cross-sectional data. Journal of Intellectual and Developmental Disability, 38(4), 310-317.

25. Zimmerman, I. L., Steiner, V. G., & Pond, R. E. (2002). Preschool language scale fourth edition (PLS-4) [Assessment instrument]. San Antonio, TX: Pearson Assessments.